واخرج قلبي وانا انظر اليه فصعده ثم اخرج منه مضغة سوداء
فرمى بها ثم قال بيده يمنة ويسرة كانه يتناول شيئا
فاذا انا بخاتم من نور يحار الناظر دونه فختم به على قلبي فامتلأ نورا
وذلك نور النبوءة والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك
الخاتم في قلبي دهرا ثم قال الثالث لصاحبه تنح فامر يده بين
مفرق صدري الى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى
ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا الحديث وفي
رواية عند البيهقي ان احد الثلاثة في يده ابريق من فضة وفي يد
الثاني طست من زمردة خضراء وورد في خبر التابوت المذكور
في الاية انه كان فيه الطست الذي غسلت فيه قلوب الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وحكمة ختم قلبه المقدس الاشارة
الى ختم الرسالة به صلى الله عليه وسلم قيل وانما يسلم هذا ان
اختص الختم به واما اذا لم يختص به كما مر فالحكمة انه من جملة
علامات النبوءة ولئن شاركه فيها غيره على ان هذه الكيفية
المذكورة في شق قلبه صلى الله عليه وسلم الظاهر انها من خواصه
صلى الله عليه وسلم سيما مع تكرر الشق لان الوارد فيهم مجرد عليهم الصلاة والسلام
غسل قلوبهم وهو لا يستلزم هذه الكيفية البديعة البالغة
من خرق العادة والتعظيم مبلغا لا يدركه العقل وروي الشق
ايضا وهو ابن عشر سنين ونحوها مع قصة لهم مع عبد المطلب

ابو

ابو نعيم في الدلائل وروى ابنا عبد الله بن الامام احمد في زوائد
مسند ابيه بلفظ قال ابو هريرة يا رسول الله ما اول ما ابتدئت
به من امر النبوءة قال اني لفي صحراء واسعة امشي ابن عشر حجج
اذا انا برجلين فوق رأسي يقول احدهما لصاحبه اهو هو قال
نعم فاخذاني فاضجعاني لحلاوة القفا ثم شقا بطني وكان احدهما
يختلف بالماء في طست من ذهب والاخر يغسل جوفي فقال
احدهما لصاحبه افلق صدره فاذا صدري فيما ارى مفلوقا لا اجد
له وجعا ثم قال اشقق قلبه فشق قلبي فقال اخرج الغل والحسد
منه فاخرج شبه العلقة فنبذ به ثم قال ادخل الرأفة والرحمة
قلبه فادخل شيئا كهيئة الفضة ثم اخرج ذرورا كان معه فذر
عليه ثم نقر ابهامي ثم قال اغد فرجعت بما لم اغد به من رحمتي
للصغير ورأفتي للكبير وروي خامسة ولا تثبت وحكمة شق
صدره الشريف في حال صباه واستخراج ما مر منه تطهيره عن
نقائص الصبا ليكون حينئذ على اكمل صفات الرجولية ولذلك
نشأ صلى الله عليه وسلم على اكمل احوال العصمة قال بعض الائمة
ولعل هذا الشق كان سببا لاسلام قرينه المروي عند البزار او
اشارة الى حظ الشيطان المبان له كالعفريت الذي اراد ان يقطع
عليه صلاته وامكنه الله منه واما قول الرازي وقوعه في
حال الطفولية مشكل لانه معجزة وهي لا يجوز تقدمها على

Copyright © King Saud University